جامعة بغداد
كلية الفنون الجميلة
قسم الخط العربي والزخرفة

التنوع الشكلي لتكوينات خط الثلث الجلي

بحث تقدم به الطالب

علي الهادي محمد شكر

وهو جزء من متطلبات نيل شهادة بكالوريوس في

فنون الخط العربي والزخرفة

بأشراف

أ.م.د

حسين علي جرمط

١٤٤١هـ بغداد ٢٠٢٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

(اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ)

صدق الله العلي العظيم

[العلق: ١ - ٥]

الاهداء

الى من ينتهي كل شيء .. ينبوع الرحمة ..الله جل في علاه

الى أعظم الخلق وسيده .. حبيبنا وشفيعنا

محمد (صلى الله عليه واله وسلم)

الى من يشرفني أن انتمي اليه.. بلدي الجريح .. العراق العظيم

الى من أفتخر بحمل أسمه .. نبض قلبي.. والدي الشهيد

الى من اختطت لي درب العلم وانارته بنورها.... نور عيني

.... والدتي الحنونة....

الباحث

شكر وتقدير

بعد الحمد والشكر لله الأول بلا ابتداء والاخر بلا انتهاء والصلاة والسلام على نبيه المصطفى محمد الشافع الذي بعث آخراً واصطفى اولاً وجعلنا من أهل طاعته وعنقاء شفاعته وعلى آل بيته الطيبين الاطهار .

لا يسعني بعد إتمام هذا البحث الا ان تقدم بجزيل شكري وعظيم امتناني الى استاذي الفاضل الدكتور حسين علي جرمط لما قدمته من جهد وعناء وارشاد وتوجيه كان لي نوراً اهتدي به لاخراج هذا البحث في صورته اللائقة فجزاه الله عني خير الجزاء.

وعرفاناً بالجميل أتقدم بشكري وتقديري اللامحدود الى الأساتذة الافاضل الدكتور احمد مزهر والدكتور امين النوري والدكتور وسام كامل والدكتور كفاح جمعة والدكتور علي الشديدي الذين طالماً ازعجتهم بكثرة اسالتي واستفساراتي فلم يبخلوا عليّ بوقت او علم فجزاهم الله خيراً .

ولا يفوتني ان اقدم شكري وامتناني الى كل من تمنى لي الخير وخصني بالدعاء وقد خذلتني ذاكرتي في ذكره ، كما واقدم شكري وتقديري الى جميع الذين ذللوا لي الكثير من الصعاب وازروني في جهادي العلمي لاحقق ما ارنوا اليه ، واخر شكري كما ابتدأته لله سبحانه وتعالى والى نبيه المصطفى محمد الأمين (صلى الله عليه وعلى آل بيته الطيبين الاطهار).

ملخص البحث

تمثلث مشكلة البحث ، الى كشف عن االتنوع الشكلي لتكوينات اخط الثلث الجلي واحتوى البحث الى أربعة فصول ، الفصل الأول ضم مشكلة البحث والتي جاءت بالسؤال ماهو التنوع السكلي لتكوينات خط الثلث الجلي وكذلك شمل الفصل الأول على أهمية وهو الإفادة من نتائج المستحصلة من البحث الحالي في تعزيز الجانب المعرفي لطلبة الفنون الجميلة وكذلك يفيد بأنه محاولة في توظيف الخط الثلث الجلي الى جانب التطبيقي تكوينات خط الثلث الجلي الحاصلة من استجابة الخط الثلث لما يتمتع من خصائص اسلوبية يمكن تجسيدها بهذه التقنية بشقيها التنفيذي الواقع على المواد المختلفة او عن طريق البرامج الحاسوبية، ثم بعد ذلك ضم الفصل الأول حدود البحث والتي قسمت الى ثلاث أجزاء هي حدود الموضوعية تمثلت الفنية لتكوينات الخط الثلث الجلي المنجزة ومنفذة على خامة الورق والاحبار والألوان التقليدية

اما حدود الزمانية من سنة (١٣٩٠ ه - ١٩٧٠م) الى (١٤٣١ه - ٢٠١٠م)

والحدود المكانية (العراق – مصر – تركيا)ولقد احتوى فصل الأول كذلك على تحديد المصطلحات وهي مجموعة من التعاريف والتي حددتها الباحث ضمن شروط واهداف البحث .

اما الفصل الثاني فأحتوى على الاطار النظري والدراسات السابقة وقد ضم المبحث الأول (نشأة خط الثلث الجلي وتطوره) والمبحث الثاني (تطور نظام التركيب في خط الثلث الجلي)والمبحث الثالث(خصائص التراكيب خط الثلث الجلي)وقد اخرج الباحث مجموعة من المؤشرات والاطار النظري والدراسات السابقة .

اما الفصل الثالث فهي تحتوي على إجراءات البحث والتي تضمنت منهج البحث واعتمد الباحث على المنهجي والوصفي وكذلك اتباع طريقة تحليل المحتوى عينات البحث ، اما مجتمع البحث ويتكون مجتمع البحث من نماذج التي حصل عليها الباحث من شبكة المعلوماتية العالمية (الانترنت) ، وتتكون عينة البحث بأسلوب وهي (٣) عينات وشملت أداة البحث هي استمارة تحليل التي تضمنت مجموعة من الخبراء لغرض الحصول على الصدق والثبات

وأما الفصل الرابع وقد احتوى على نتائج البحث والاستنتاجات تشير اليها الباحث ضمن النقاط التالية

١– ان التراكيب الخطية من الظواهر المهمة التي تولدت بفعل الحركة التطورية لفن الخط العربي ، ومن أسباب نشوء هذه الظاهرة هو سعي الخطاطين لاكساب هذا نوعاً من الجمالية

٢ – التكوينات الخطية الحرة ، ذات قيم فنية وجمالية متعددة ، وذلك بسبب تنوعها التكوينية ، ولاسيماً انها تستدعي خبرات خطية وتصميمية .

٣ – ان خاصية تراكيب خط الثلث الجلي (الحرة) لقيت اهتماماً كبيراً من قبل الخطاطين ، بعد ان أصبحت ميداناً لممارسة تجربة جديدة ذات بعد جمالي ودلالي مبنى على البتكار والتجديد

اما الاستنتاجات حددته الباحث ضمن مايلي:-

١ – تدريس (التنوع الشكلي لتكوينات خط الثلث الجلي)

ضمن المناهج المقررة في كلية الفنون الجميلة والمؤسسات التعليمية المناظرة لها، لما لها من الأهمية في التنوع الشكلي للنتاجات الخطية .

٢ – الإفادة من نتائج البحث واعتمادها بوصفها اسساً تقويمية عند المفاظلة بين الخطاطين في الفعاليات الفنية كالمسابقات والمعارض والمهرجانات .

وكما أوصى الباحث الى:

١– تدريس (التنوع الشكلي لتكوينات خط الثلث الجلي)

ضمن المناهج المقررة في كلية الفنون الجميلة والمؤسسات التعليمية المناظرة لها، لما لها من الأهمية في التنوع الشكلي للنتاجات الخطية .

٢ – الإفادة من نتائج البحث واعتمادها بوصفها اسساً تقويمية عند المفاظلة بين الخطاطين في الفعاليات الفنية كالمسابقات والمعارض والمهرجانات .

وكما اقترح الباحث.

١ - دراسة التنوع الشكلي لتكوينات خط الثلث الجلي في تكوينات الخطوط الأخرى القابلة للتركيب ، كالديواني والديواني الجلي والكوفي والقيرواني .

٢ – دراسة التنوع الشكلي للتراكيب الايقونية ، كما تركز على البناء التصميمي الحر ضمن هيئات تشخيصية متنوعة.

ت	الموضوع	الصفحة
١	الاية القرآنية	أ
٢	الاهداء	ب
٣	الشكر تقدير	ج
٤	ملخص البحث	د-هـ
٥	المحتويات	و
	الفصل الأول	
٦	مشكلة البحث	٢
٧	أهمية البحث	٣
٨	اهداف البحث	٣
٩	حدود البحث	٣
١٠	تحديد المصطلحات	٣
	الفصل الثاني : الاطار النظري والدراسات السابقة	
١١	نشاة خط الثلث الجلي وتطوره	٤-٩
١٢	تطور نظام التركيب في خط الثلث الجلي	١١-١٣
١٣	خصائص التراكيب خط الثلث الجلي	١٤-١٥
١٤	انطمة التراكيب	١٦-٢٠
١٥	مؤشرات الاطار النظري	٢٠-٢١
١٦	الدراسات السابقة	٢٢
	الفصل الثالث	
١٧	منهجية البحث	٢٣
١٨	مجتمع البحث	٢٣
١٩	عينة البحث	٢٣
٢٠	طرق جمع المعلومات	٢٣
٢١	أداة البحث	٢٣
٢٢	صدق والثبات	٢٤
٢٣	ثبات الاداة	٢٤
٢٤	تحليل العينات	٢٥-٣٠
	الفصل الرابع	
٢٥	النتائج	٣١
٢٦	الاستنتاجات	٣١
٢٧	التوصيات	٣٢
٢٨	المقترحات	٣٢
٢٩	المصادر	٣٣
٣٠	الملاحق	٣٤-٣٦

الفصل الأول

مشكلة البحث :

يتميز الخط العربي بمقومات خاصة جعلته يتفوق على غيره من خطوط الأمم الأخرى اذا تعددت انواعه وكثرت انماطه نتيجة لجهود الخطاطين في التجويد والتحسين. وقد اقترن الخط العربي بالقرآن الكريم في مراحل تطوره المختلفة ، حيث عد تدوين المصاحف الشريفة ميدانه واسعة للتجويد الخطي وبما يليق وقدسية النص القرآني ، مما وضعت قضية الابداع على تماس حقيقي واصيل مع الخط العربي .. ونتيجة لذلك تجاوز الخط العربي بعده الوظيفي المتمثل بالتدوين والمقروئية ولاسيما فيما يتعلق بخط الثلث ، بعد ان وضعت قواعده واسسه على يد الخطاط ابن مقله (ت ١٣٢٨ / ٩٣٩م)١ اول من استخلص المقياس في الخط الاحكام حسنه ونسخه . لذلك فأن ابن مقلة لم يضع للحرف العربي صفاته الهندسية القياسية المائلة فحسب ، وانما صفاته الجمالية وفق مبدأ (حسن التشكيل وحسن الوضع)٢ وخط الثلث من الخطوط العربية الأكثر جمالا وصعوبة من الخطوط الأخرى من حيث القواعد والموازين

ولخط الثلث قابلية واسعة في التشكيل والتنوع والابداع ، لما لحروفه من مرونة ومطاوعة في التراكب والتشابك والتداخل ، فقد كيف الخطاطون تراكيبه وفق المساحات المتاحة التي يغلب عليها الطابع الهندسي ، ومنها المستطيلة والدائرية والبيضوية والافاريز الممتدة . فظهرت تكوينات بالجدة والحداثة والابتكار وتجسدت بنتاجات مجموعه من الخطاطين المعاصرين الذين سعوا الى تحقيق كل ما هو ابداعي في هذا المجال . أن التحولات التي طرأت على فن الخط العربي هي تحولات تراكمية متنامية نقلت من الخط الى طور جمالي اخر . واللوحة الخطية ذات التراكيب الذي يمكن أن نسميه ب (الحدانوي) ، للخطاط من خلال مسيرته الفنية وهي تعد نوعا من الممارسة التي يراد ابراز مهارته الخطية وتكييف البنية الكتابية إلى تكوينات خطية غير مقيدة باشكال هندسية او تشخيصية محددة . وقد قام الباحث بدراسة استطلاعية لتلك المنجزات فوجد فيها من القيم الجمالية ما يستدعي الدراسة والتحليل لما لها من أهمية في ترصين المسار التطوري لفن الخط العربي وفي ضوء ذلك يمكن أن نطرح ايما مشكلة البحث بالتساؤل الاتي :

١- ماهي التنوع الشكلي لتكوينات خط الثلث الجلي .

أهمية البحث : تكمن اهمية البحث والحاجة اليه من خلال ما ياتي :-

١- يمكن أن يقدم مادة علمية تسهم في تطوير الجانب التطبيقي في الاقسام التي تعني بتدريس فنون الخط العربي في الكليات والمعاهد الفنية .

٢- يمكن أن يسهم في تنمية الوعي الفني لدى المعنيين في هذا النمط في فنون الخط العربي ، ولاسيما الخطاطين .

٣- يمكن أن تعتمد نتائج البحث كأسس معيارية للتفاصيل في المنجزات الخطية ولاسيما في المسابقات المحلية والدولية .

---

١ - ابن مقلة : هو محمد بن علي بن مقلة ، الوزير أبو علي ، شاعر وأديب ضرب المثل بجودة خطه ، ولدفي بغداد سنة ٢٧٢ هـ في بيت فضل وعلم وفن ، استوزره المقتدر العباسي سنة ٣١٦ هـ والقاهر سنة ٣٢٠هـ ثم نقم عليه الراضي بالله فسجنه ، وعانى ما عانى من الاهوال حتى توفي في سجنه سنة ٣٢٨هـ.

- للمزيد يراجع : مناهج الإصابة في معرفة الخطوط والات الكتابة ، تحقيق : هلال ناجي ، مجلة المورد ، مج الخامس عشر ، العدد الرابع ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٨٦، ص.١٩٢.

٢ -ادهم محمد حنش ، الخط العربي واشكالية النقد ، مكتب ، الامراء للنشر ، بغداد ١٩٩٠،ص ٧٦.

أهداف البحث :

يهدف البحث الحالي إلى :-
١- الكشف عن التنوع الشكلي لتكوينات خط الثلث الجلي .
٢- تحديد التنوع الشكلي لتلك التكوينات الخط الثلث الجلي .

حدود البحث :

يتحدد البحث وفق مايأتي :
١- الحد الموضوعي : يتحدد البحث بالمنجزات الخطية التي كتبت بخط الثلث الجلي والمنفذة على خامة الورق والاحبار والالوان التقليدية .
٢- الحد الزماني : من عام (١٣٩٠ ه - ١٩٧٠م) الى (١٤٣١ه - ٢٠١٠م) وذلك لكثرة كتابات خط الثلث في هذه الفترة .
٣- الحد المكاني : (العراق - مصر - تركيا) وذلك لان اغلب خطاطي هذه البلدان انجزوا أعمالا خطية بخط الثلث الجلي .

تحديد المصطلحات :

١- التنوع : (لغه) عرفه (ابن منظور) : بأنه (اخص من الجنس وهو ايضا الضرب من الشيء - والتنوع - والتذبذب - وتنوع الشيء انواعاً ،وجاء تعريف التنوع في المنجد : (نوع : تنويعة الشيء ، جعله انواع تنوع الشيء : صار انواعة ، النوع جمع انواع : كل صنف من كل شيء) ،التنوع (اصطلاحا) : عرفه عبر هو (تنويع المواضيع بصيغ متعددة ذات هيكل فني متقارب التكوين ، ينتج عنه هيئة رصينة)[٣].
٢- التكوينات : تكوين (لغه) (كن فتكون) أي احدثه فحدث الشيء ، يقال الكون : الحدث يكون من الناس وقد يكون مصدرا من كان يكون) ،وجاء تعريف التكوين في مختار الصحاح : (كونه فتكون) اي احدثه فحدث التكوين (اصطلاحا) : عرف رسكن (وضع اشياء عديده معا بحيث تكون في النهاية شيئة واحدة ، وطبيعة وجود كل من هذه العناصر يساهم مساهمة فعالة في تحقيق العمل النهائي الناتج ، ويؤدي الدور المطلوب للوصول الى نمط المتناسق المتماسك) وعرفه (داود) : (هو بنية تصميمية ممثلة تقوم على تنظيم الدوال اللغوية الخطية علامية في وضوء دلالات مظامينها كمولات مباشره او دينامية تحيل على موضوعاتها تواضعية (بموجب قانون او عرض او عبر علاقات متشابهة) ويعرف الباحث (التكوين) اجزائية (هو بنية متراكمة جمالية من الحروف و الكلمات و الحركات - في الخط الثلث الجلي تستجيب لدلالة او مقتضى نص ما)

---

[٣] -ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم ، معجم لسان العرب ، مج /١، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت ،١٩٥٥،ص٣٦٤.
[٤] -المنجد في اللغة والاعلام ، المصدر السابق،ص٨٤٧ .
[٥] -فرج عبو ، علم عناصر الفن ، ج ٢ ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بغداد ، دار دلفين للنشر ،إيطاليا،١٩٨٢،ص٧٢٣.
[٦] -الأزهري ، أبو منصور محمد بن أحمد ، تهذيب اللغة ، ج/ ١ ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ،مطابع سجل العرب ، القاهرة ، د.ت ، ص ٣٧٦ .

الفصل الثاني

نشأة خط الثلث الجلي وتطوره :

كان للانتشار الواسع لفنون الخط العربي جغرافياً وزمانيا الأثر الكبير الذي عكس براعات الخطاطين في ابراز آيات الذكر الحيكم بصورة تزينية انطلاقاً من جمالية الحرف ذاته،بوصفه وسيلة تدوينية وجمالية تتأتئ من خلال تجويد حروفه و تراكيبه من قبل الخطاطين وإبداعاتهم التي تجسد المكنة الفنية في اظهار التناسق وتداخل وتواشج الحروف بعضها مع البعض الاخر،وفقاً للموازين والنسب وتنوع الاشكال الحرف افي الخط الواحد. وأخذ الخط العربي ينمو ويتطور ويأخذ إتجاهات فنية مختلفة ،نوعاً واسلوباً وتوظيفاً، حيث ان تدوين المصاحف في العهد الراشدي بدأ بخط عرف بالمصحفي او حجازي.

وتشير المصادر التاريخية المعنية بفنون الخط العربي ، ان الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)كان رأس مدرسة الخطاطين في الكوفة،لذلك فإن(شجرة الخطاطين تبدأ بالإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) (الشكل ١)،فالحسن البصري الذي أجاد الخط العربي وهو الذي قلب القلم الكوفي الى الثلث و النسخ).

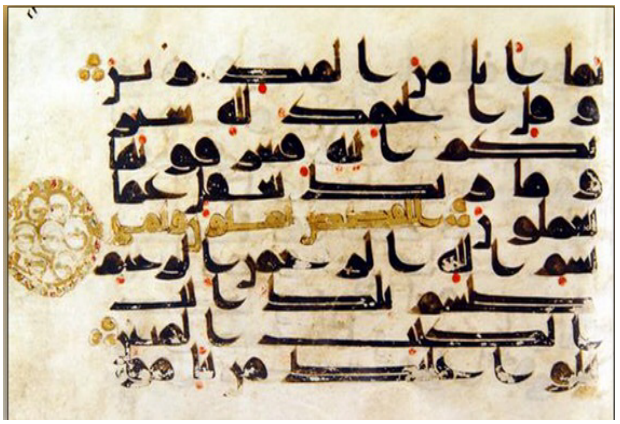

الشكل (١)

واخذت الكتابة بالتطور و التغيير الى ماعرف لاحقاً بـ (الكتابة المنسوبة) وهي الكتابة التي تنجز بالقصبة دون الاستعانة بالادوات الهندسيةً، والتي صار أصلها (خط الثلث) ويقف الخط الثلث (صنواً أو نداً للخط الكوفي ، ذلك لأن الخط الكوفي ، الأداء اولاً وصعب القراءة ثانياً ، لذلك ظهرت عمليتان ، الأولى : عملية تبسيط الكتابة ، إذ بدأ الخطاطون يبتعدون عن الشكل الهندسي القديم ، والثانية :عملية التبسيط خرجت من شكلها الاول الى شكل جديد)[٨].

ونتيجة لانتشار الكتابة ظهرت الحاجة الى الابتعاد عن الهندسية في الخط واعتماد (الليونة)[٩]،استجابة للسرعة في الكتابة ، وتجلى ذلك بشكل واضح بعد ظهور مهنة الوراقة في العصرين الاموي والعباسي ، والتي كانت سبباً في تنمية الجوانب التقنية ، فضلاًعن تحقيقها نقلة نوعية في مسار الخط العربي الذي (سار في اتجاهين الأول : استعمال وسائله كطريقة للكتابة ،والثاني : تجويده ثم تطويره كعنصر أساسي في شعبة من شعب الفنون)[١٠].

---

[٧] -صفحة من مصحف نسبت كتابته الى الامام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ،وهو محفوظ في مكتبة علي بن أبي طالب (عليه السلام) الموجودة في النجف . ينظر :محسن فتوني ، موسوعة الهط العربي والزخرفة الإسلامية ، ط ١/ شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت ، ٢٠٠٢ ،ص ١٦.

[٨]-يوسف ذنون، الجذر التاريخي للخط العربي وتطور الكتابة العربية عبر العصور، افاق عربية ،العدد الحادي عشر، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، تشرين الثاني ، ١٩٨٦،ص ٦٥.

[٩] -الخط اللين: هو الخط ذو الخروف المقورة ، أو التي تتصف بالتدوير .

[١٠] -مصطفى اغور درمان،فن الخط ، ترجمة :صالح سعدواي ، مركزالابحاث للتاريخ و الثقافة والفنون ، استنبول ، ١٩٩٠ص١٩.

واستمرت رحلة التحسين و التطوير والتجويد ،فقد ظهر (قطبة المحرر)(ت١٥٤هـ) الذي عد مرحلة جديدة في ازدهار وتطور الخط العربي الذي(بدأ في تحويل الخط العربي من الكوفي الى ما يقارب الشكل الذي هو عليه الان، واستخرج الأقلام بعضها من بعض ، وهو الذي اخترع قلم (الطومار)[١١]

وقلم الجليل ، هو مايسمى الان بالخط (الجلي) أي كبير الواضح كما في الشكل(٢)

الشكل(٢)

، لذلك فإن الخطوط الموزونة هي التي ولد فيها مصطلح (خط الثلث) نتجية لاعتماد (قلم الطومار) وهو (اصغر أقلام الجليل الشامي ، حيث وضعت مواصفات رأس قلمه من الجريد او القصب التي قدرت بحيث تساوي (٢٤شعرة) من شعر (البرذون)[١٢]،فكان قلم الثلثين (١٦ شعرة) وقلم النصف (١٢ شعرة) وقلم الثلث (٨ شعرات) ، لذلك فأن خط الثلث في هذا التقسيم هو نوع من أنواع الخطوط الموزونة.

وقلم الثلث على نوعين : (الثلث الثقيل و الثلث الخفيف ، طريقهما واحد لاخلف بينهما الا في ورقة القلم و غلظه ، كما في الشكلين (٣-٤)

[١١] -الطومار: هو اسم للورقة للكبيرة التي عرضها ذراع واحد غير مقطوع منها شيء ، وقد اكتسب القلم المستخدم فيها ذي العرض الذي يناسبها التسمية نفسها (قلم الطومار). للاستزادة يراجع ، الحسيني،المصدر سابق ، ص٢٧

[١٢]-البرذون :هو البغل العظيم الخلقة الغليظ الأعضاء ، وقيل هو نوع من الخيل التركستاني ،للمزيد ينظر مادة (برذن)وقيل هو نوع من الخيل التركستاني، للمزيد ينظر
مادة (برذن) في لسان العرب ويوسف ذنون ، ٢٠٠٥، ص١١

الشكل(٣)

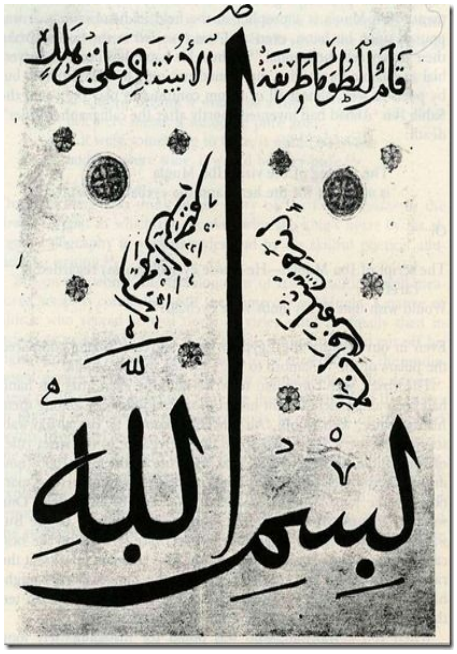

الشكل(٤)

و قال ابن الصائغ : و الفرق بين الثلث الخفيف والثلث الثقيل ، ان الثقيل تكون منتصباته ومبسوطاته قدر سبع نقاط (وهذه مساحات ومقاييس) والثلث الخفيف يكون مقدار ذلك خمس نقط ، فأن نقص عن ذلك سمي القلم اللؤلؤي)[١٣].

ونظراً لتعدد الأقلام في أوائل الدولة العباسية فقد وضعت قوانين وقواعد هندسية لكل حرف من حروف الخط العربي ، وقد اشتهر في جودة الخط في أوائل هذه المدة الضحاك بن عجلان (١٣٢هـ - ٧٥٠م) واسحاق بن حمادة (١٣٦هـ - ٧٥٤م). وكان لكل قلم وطيفة خاصة به (فكتب الجليل على المحاريب وعلى أبواب المساجد وجدران القصور وذلك لكبر حجمه)[١٤]، وقلم الطومار الذي اشتق منه قلم الثلث والنصف و الثلثين ومنه (اخذ الخطاط ا براهيم الشجري عن اسحق ضرب الجليل ، فاخترع منه اخف حركاته ، فسماه قلم الثلثين ثم من القلم ماهو اخف فسماه قلم الثلث)[١٥].

ولخط الثلث قواعده وقوانينه الجمالية ، ويعد من اصعب الخطوط العربية ، اما تسميته ما في معناه من الأقلام المنسوبة الى الكسور كالثلثين واالنصف فعلى مذهبين[١٦]:-

المذهب الأول : مانقل عن الوزير ابن مقلة ، ان الأساس في ذلك ان للخط الكوفين اصلين من اربع عشرة طريقة ، هما لهما كالحاشيتين وهما :-

أ-قلم الطومار : وهو قلم مبسوط كله ليس فيه شيء *مستدير كله* ليس فيه شيء مستدير ، وكثير اما كتبت به مصاحف المدينة القديمة.

ب- قلم غبار الحلية : وهو قلم مستدير كله ليس فيه شيء مستقيم ، فالاقلام كلها تأخذ من المستقيمة و المستديرة نسباً مختلفة ، فإن كان فيه من الخطوط المستقيمة الثلث سمي قلم الثلث ، وان كان فيه من الخطوط المستقيمة الثلثان ، سمي قلم الثلثين .

---

[١٣] -ناجي زين الدين ،المصدر السابق ص ٣٤٥.

[١٤] - الجبوري ، سهيلة ياسين ،الخط العربي وتطوره في العصور العباسية في العراق ، منشورات المكتبة الاهلية ، مطبعة الزهراء ،بغداد ، ١٩٦٢، ص٦٧.

[١٥] - الجبوري ، سهيلة ياسين ، المصدر نفسه، ص٣٧

[١٦] - الصائغ ، تحفة اولى الالباب ،دار بو سلامة للطباعة والنشر ، تونس ،ص ٤١-٤٠.

المذهب الثاني : ما ذهب اليه بعض الكتاب ان هذه الأقلام المنسوبة من نسبة قلم الطومار في المساحة ، وذلك فأن قلم الطومار الذي هو آجل الأقلام مساحة عرضه أربع و عشرون شعرة من شعر البرذون وقلم الثلث من بمقدار ثلثه وهو ثمان شعرات ، وقلم النصف بقدار نصفه وهو اثنتا عشرة شعرة ، وقلم الثلثين ثلثيه وهو ثماني عشرة شعر[١٧]

وفي المئة الثالثة للهجرة (انتهت رئاسة الخط االى الوزير ابي علي (محمد بن مقلة) الذي اتم ما بدأ به (قطبة المحرر) من تحويل الخط من شكله الكوفي الى الشكل اللين ،وهو اول من هندس الحروف وقدر مقاييسها و أبعدها بالنقط وضبطها ظبطاً محكماً)[١٨]

ويقول عنه القلقشندي :(الخطاط العبقري الوزير العباسي ابن مقلة الذي راعى في تجويد الخط العربي و تصحيحه ، أن يجري على نسبة فاضله وقد سمي الخط الذي يجري على النسبة الفاضلة محققاً،وقد سمي الخط الذي يشذ عن هذه النسبة دارجاً او مطلقاً، فالاول يستخدم في الأمور الجسيمة التي يقصد بها التخليد و البقاء على الاعقاب ، وبه كانت تكتب مراسلات الملوك وتخط المصاحف ، والثاني تؤدي به الأغراض اليومية العاجلة)[١٩]

وقد اخذ عن ابن مقلة كثير من الخطاطين الذين تناقلوا في خط الثلث و ساروا على هدي طريقته ،وذلك بسبب زيادة الاهتمام بحركة العلم والمعرفة وما تحتاجه من تأليف و ترجمة ونسخ .

كما تذكر المصادر (أسماء العديد من الوراقين المجيدين الذين عدوا حلقة الوصل بين ابن مقلة و ابن البواب المتوفي سنة (٤٣١هـ - ١٠٢٢م)مثل أبي عبدالله محمد بن أسد ومحمد بن السمسماني اللذين كانا أستاذتين لابن البواب .

وتتخلص جهود (ابن البواب)[٢٠] في جمعه مخطوط ابن مقلة في الثلث و النسخ وقيامه وتنقيحها و تجويدها و تهذيبها)[٢١]

---

[١٧] - -الجبوري، يحيى وهيب ، المصدر السابق ، ص ١٣٠.

[١٨] -ناجي زين الدين ، المصدر السابق ،ص٣١٩.

[١٩] -محسن فتوني ، المصدر السابق، ص، ٢٣.

[٢٠] -ابن البواب :هو أبو الحسن علي بن هلال بن عبدالعزيز ،الشهير بأبن البواب ،أمام الخطاطين في عصره ،عاش في بغداد،وكان قبل الكتابة مصوراً للدورتم صور الكتب ومارس الكتابة ،فضلاً عن تطوير طريقة أبن مقلة في الكتابة ،وروي انه نسخ القرآن الكريم بيده (٦٤مرة) ، توفي في بغداد ٤١٣هـ .للمزيد يراجع : هلال ناجي ،المصدر السابق ، ص ١٩٢

[٢١] -الحسني ، التكوين الفني للخط العربي ،المصدر السابق ،ص٢٩.

وما ان اطلل القرن السادس الهجري حتى عم (الثلث القديم العمائر في مختلف بقاع العالم الإسلامي ، واستمر حتى القرن الثامن الهجري في موطن ولادته في بغداد ، ويمكن مشاهدته في الأبنية العباسية الباقية من هذين القرنين وهي ماثلة للعيان، مثل خطوط المدرسة المستنصرية المؤرخة سنة (٦٣٠هـ)[٢٢] الشكل(٥)

الشكل(٥)

كذلك المدرسة المرجانية و قنطرة حربى .فيما برز أكبر خطاطي عصره (ياقوت المستعصمي)[٢٣]

وان هذا المدن تمت فيها حركة الخط الفنية فسميت بأسمائها ، الشرقية و الشامية والعثمانية فضلا عن استمرار المدرسة البغدادية.

وكانت المدرسة البغدادية اشهر تلك المدارس ، إذ حاول العثمانيون الكتابة على ياقوت المستعصمي ، بعد تقليد الأقلام التي كانت شائعة في العراق لذلك فإن الخطاط (العثماني تجاوز مرحلة التقليد الى مرحلة التجويد و تجاوز مرحلة التحسين الى مرحلة المقدمة أعلى ، هي مرحلة التجديد ، ويتجلى ذلك في تحسين الذي كتبه ياقوت المستعصمي المعروف بخط الثلث الجلي الذي يمتاز بكبر حجمه كما في الشكل (٦) ،

الشكل(٦)

كما انهم ابدعوا فيه و انتجوا لوحات كثيرة)[٢٤].

---

[٢٢] -يوسف ذنون ، خط الثلث القديم والعمائر العربية والإسلامية حروف عربية ، العدد/ ٢٠،٢٠٠٨ص٦.

[٢٣] -ياقوت المستعصمي: هو أبو الدر جمال الدين ياقوت بن عبدالله الرومي المستعصمي الكاتب، وهو احد مماليك الخليفة العلاسي المستعصم بالله ، واصله من بلاد الروم من مدينة اماسي ، عاش في بغداد ، في القرن السابع الهجري وانتسب الى الخليفة العباسي ، فعرف بياقوت المستعصمي ، وقد حذق فن الخط واتقنه وجوده حتى استحق عن جدارة لقب (قبلة الكتاب) للمزيد يراجع ،محمود شكر الجبوري ، الخطاط ياقوت المستعصمي ، مجلة المورد ،العدد/٤،دار الشؤون الثقافية العامة ،بغداد ،١٩٨٦،ص١٤٩.

[٢٤] - الجبوري ، محمود شكر ، المصدر السابق ، ص١٥١.

لقد تميزت المرحلة العثمانية بازدهار فن الخط العربي ، حيث ظهر في بداية هذه المرحلة الشيخ (حمد الله الاماسي)[٢٥]المعروف بأبن الشيخ (ت٩٢٦هـ) رأس الطريقة العثمانية في الخطوط الستة الشكل (٧)وجاء بعده الخطاط احمد القرة حصاري (ت٩٦٤)الشكل(٨).

الشكل (٧)

الشكل (٨)

وصارت استنبول عاصمة الدولة العثمانية مركز التجويد والتحسين الخط نظراً لتشجيع الدولة الذي أشاع حب الخط التنافس في تعلمه، وممن اشتهر في هذه المدة الخطاط الحافظ عثمان (ت.١١١٠هـ) ومن الخطاطين العراقين الذين كانوا لهم دور في هذه المدة إسماعيل بغدادي (ت١١٨١هـ) ومازالت (مدرسة بغداد الخطية التي سادت العالم الإسلامي تمتاز بخصائصها من المدرسة العثمانية التي أعقبتها)[٢٦]

وقي أواخر القرن العشرين الهجري برز خط الثلث الجلي على يد الخطاط التركي (مصطفى راقم)[٢٧]ووصل القمة ،فقد استطاع أن يكون له أسلوباً مميزاًفي خط الثلث الجلي كما في الشكل (٩)

---

[٢٥] -حمد الله الاماسي : خطاط تركي والده الشيخ مصطفى الدده ، وهو اول خطاط أرسى خط الثلث على قواعد وأسس جديدة ، وطوره عما كان عليه أيام ابن مقلة وأبن البواب حتى المستعصمي ، للمزيد ينظر ، محسن فتوني ، المصدر السابق ، ص٣٢.

[٢٦] – نسيم رحيم كريم ، الخطاط هاشم البغدادي (دراسة توثيقية) ،رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بغداد، ١٩٨٨، ص ٣٤.

[٢٧] - مصطفى الراقم : خطاط تركي برزت مواهبه منذ الصغر بالخط والرسم ، درس الثلث والنسخ على أخيه الأكبر الزهدي ، وبرز بصورة خاصة في الثلث الجلي ، عين موظفاً في دائرة السكة الهمايونية ، ثم دائرة تنظيم الطغراء ، ولم يلبث ان نال شرف تدريس الخط للسلطان محمود الثاني ، واعتبر رئيس الخطاطين في عصره، توفي في رمضان سنة ١٢٤١هـ .ينظر :كامل الباب ،روح الخط العربي ،ط ٣، دار العلم للملايين ، لبنان ، ١٩٩٤ ،ص ١٢٨.

الشكل(٩)

لذلك فان الأساليب و الاتجاهات الفنية للخطاط مصطفى راقم كانت سبباً في إغناء وتطوير القيم الفنية والجمالية لتراكيب خط الثلث الجلي . وكتبت من بعده أعلام الخط العثمانيين ،منهم (محمد سامي افندي) حيث اتسمت كتاباته بالدقة والاتقان والجمال، ولا سيماً في خط الثلث الجلي كمافي الشكل(١٠).

الشكل(١٠)

وكان اخر الخطاطين الاتراك (حامد الامدي)[٢٨]الذي كتب اعداداً كثيرة من اللوحات الخطية ، ولا سيما في الخط الثلث والثلث الجلي ،حيث تميزت بالدقة والجمال ، وعلى هذا سار تلمذته على نهجه ،وكان من ابرزهم الخطاط هاشم محمد البغدادي (ت١٣٩٣هـ - ١٩٧٢م)الذي اتسمت كتاباته بالجمال والاتقان .استعمل خط الثلث للكتابة على جدران المساجد وفي التكوينات الخطية المختلفة ،

[٢٨] - حامد الامدي (موسى عزمي) : هو حامد الايتاج ،خطاط اتركي ، ولد سنة ١٨٩١م في ارض روم اشتهر باسم حامد الامدي ، ابتدأ بالتوقيع باسم (عزمي) ثم (حامد ايتاج) وكلمة ايتاج مركبة من كلمتين باللغة التركية ، فكلمة (أي) تعني الشهر ، وكلمة تاج لها المعنى العربي نفسه ، فيكون معنى أسمه (تاج الشهر) ،تتلمذ على الخطاط نظيف في الثلث الجلي وكامل اقديك في الثلث والنسخ ، مالي الخط في أواخر العهد العثماني ، وكان عمره لم يتجاوز التسع سنوات ، ذهب الى استنبول لتعلم الخط ، دخل كلية الحقوق للدراسة ثم في اكاديمية الفنون الجميلة ،ومالبث أن تركهما بسبب وفاة والده ، افتتح مكتب للخط في منطقة جغال اوغلو باستنبول ، توفي يوم ١٨/أيار /١٩٨٢م.

تطور نظام التركيب في خط الثلث الجلي

يعد التركيب الخطي من الظواهر المهمة التي لازمت الخط العربي ، ولعل من أسلب نشوء هذه الظاهرة هو اكتساب الخط العربي نوعاً من الجمالية والتماسك والقوة ، فظلا عن محاولات الفنان العربي المسلم الذي أراد أن يعكس طاقته الفنية عن طريق فن الخط ، ولهذا فإن التركيب الخطي يعد عملاً يدوياً يأتي نتيجة العلم والفكر والموهبة .

ولذلك فان العلم والمعرفة هما الطريق الأساس والضروري للعمل والابداع في فنون الخط العربي ، ولاسيما (التركيب الخطي) ، الذي يرجع بالأساس الى طبيعة الإنسانية التي تصقل بالممارسة والمبكرة ويعد فن التكوين من الخصائص المهمة والبارزة في خط الثلث الجلي ، فهو يتسم بالانسيابية والرشاقة ، حيث استخدم لأغراض فنية مختلفة .

والحقيقة ان التركيب الخطي كانت له بدايات بسيطة كما أسلفنا ، الا ان ظهوره الذي يعد بداية التأسيس لهذا المنجز الفني ، كان في الربع الأخير من القرن السادس الهجري (زمن العصر العباسي) حيث برع في هذه المدة الخطاط (ياقوت المستعصمي) الذي تميز بتجويد الخط و تهذيب أوضاع الحروف ،وحور في انكباب واستلقاء بعضها ، مما حدا بمن جاء بعده من الخطاطين الى تقليد خطوطه والسير على هدي قاعدته .

وقد استخدم الخطاط العثماني قلم الثلث الجلي الذي اشتق من قلم الطومار في ابتكار تركيب مختلفة ،ومن الخطاطين الاتراك الذين ذاع صيتهم (احمد القرة حصاري) الذي كان من اشد المعجبين بالخطاط البغدادي ياقوت المستعصمي وكان ساعين الى إعادة صريقته وتعميمها وظهر ذلك من خلال كتابة (الحمد لولي الحمد) ،اذ جاءت بتركيب خطي جديد كما في الشكل (١١)حيث كتبت بخط الثلث الجلي على هيئة مسلسلة اللامات وكأنها متصلة بالالفات شبيه بلام الالف (ناجي،١٩٧٤ ،ص١١٠)

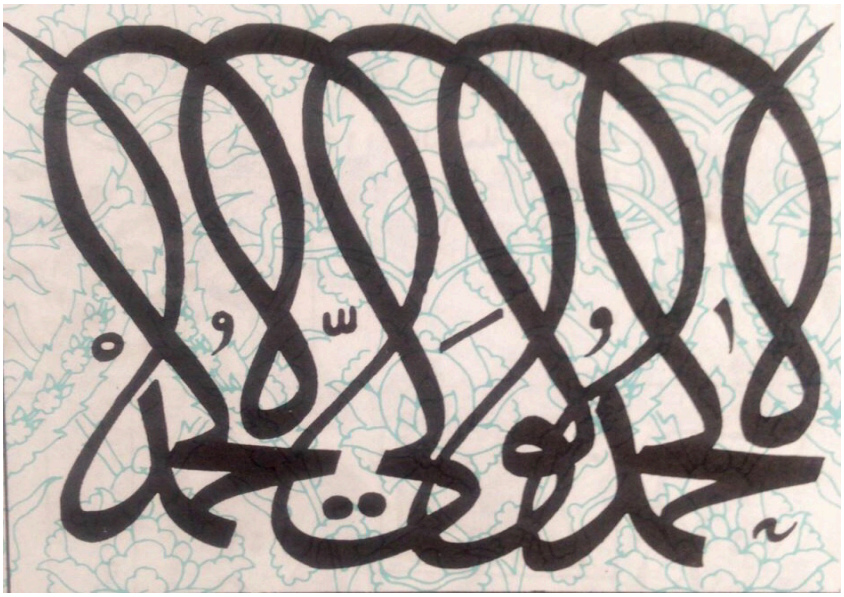

الشكل (١١)

ولقد قام الخطاط مصطفى راقم أحد اهم الاعلام في تاريخ الخط العربي على ابراز الخط الثلث الجلي جانباً الى جنب مع خط الثلث ،وقد تميز على سائر الخطوط بإمكانيتهما في تكوين تراكيب واشكال جميلة ، وساعد على ذلك ظهور مفهوم اللوحة الخطية ، التي تعد من اهم ما يمارسه الخطاط في منجزه الفني .

ان التركيب في الخط العربي يأتي من خلال صفتي الانهماك والتركيز في موضوع التخصص لمدة طويلة من الزمن ، وهما أبرز المزايا العقلية لدى المبتكرين (نوري ، ١٩٧٩،ص٥١)،لذلك فإن الخطاط يحتاج اكتمال خبرة فنية متقدمة لانجاز التكوين الخطي .

ويرى المؤلف ان التركيب في الخط العربي بحد ذاته استجابة لاشغال المساحة المراد إيجاد التركيب عليها ، لذلك فإن حرص الفنان (الخطاط) المسلم على أن يملا كل جزيئة من الفراغ له دلالته الروحية ،فالفنان بذلك يتغلب على المكان أي على المادة ، بأن يحل محله حركة ديناميكية تخاطب الروح (عز الدين ١٩٧٤، ص٧٥)فضلاً عن الابتكارات في البنية التصميمية للتراكيب الخطية فهي تطلعات اخراجية للخارطة البنائية للتركيب ، مايدل على الموهبة أو الملكة التي تأتي من خلال التأمل والتجربة الغنية .

واستعمل خط الثلث الجلي للكتابة على جدران المساجد وفي التكوينات الخطية المختلفة ، وذلك بسبب مرونة حروفه في المد والاستطالة في كل الاتجاهات وأيضاً كتب الثلث الجلي بطريقة التركيب الخفيف أو التركيب الثقيل أو في اشكال الهندسية وتكوينات (ايقونية)[٢٩]فضلاً عن الكتابات الحرة كل حسب وضيفته لكي تؤدي ابعاداً وظيفية وجمالية و دلالية .

ويرى المؤلف ان ما يتميز به خط الثلث الجلي من استجابات أنموذجية تجاه الأنظمة التكوينية ، جعلت الخطاط (الفنان) يلجأ الى تركيب ذاته بنى تصميمية بتكوينات غير مسبوقة وذلك بحسب ضرورات الفضاء أو الموازنة الشكلية للتكوين

فضلاً عن البناء التصميمي للحروف والمقاطع الذي ينشأ في ظل القواعد والصفات التي تماز بها هذه الحروف ومدى مرونتها و طاقة استيعابها للشكل المصمم ،لذلك من الأفضل أن يبنى الخط العربي على أصل يكون أساساً له فاذا فصلت احواله انكشف فساد كثير من حروفه (القلقشندي،ص١١٥)

فأن النص الكتابي يعد فاعلاً في أداء مهمته الاتصالية عبر اللوحة الخطية ،ويعد ايضاً سابقاً للشكل ،لانه البيئة التي تلد به البنية الشكلية للتكوين ، اذ ان ادراك معنى النص كصورة ذهنية هو المحفز لوضع تلك الصورة أي اننا عندما نكتب نتموضع داخل فضائنا الخطي ، ونكون في الوقت نفسه ممثلاً و متفرجاً، اننا نكتب وننظر الى انفسنا ونحن نكتب نستمع الى كلامنا الصامت الذي يصاحب البناء ، ولهذا وجب أن يكون مانكتبه ،كأبعاد شكال وتنظيم ، مناسباً للصورة التي لدينا عنه ، لهذا نسعى لاشعورياً الى تمثيل لها (الماكري ،١٩٩١،ص١٠٣)

وعلى الرغم من ارتكاز فن الخط العربي على البنية النصية حيث يستمد منها مبررات وجوده الأساس ، الا انه يتضمنها و يتجاوزها الى بلاغة (جمالية ،دلالية) اشمل واسع وهو لايعتمد في تنوعه فضلاً عن تطوره ، خصائص البنية النصية بقدر مايعتمد خصائصه التشكيلية الحيوية (عبد الرضا ،١٩٩٦،ص٧٢) وهذا مانشاهده في (قطع التسويد).كما في الشكل (١٢) واستخدام الحرف العربي في اللوحة التشكيلية كما في الشكل(١٣).

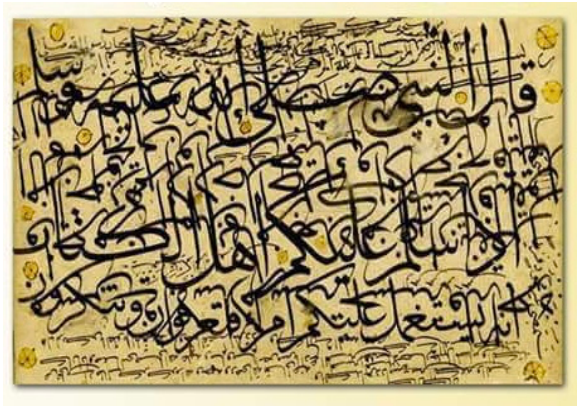

الشكل(١٢)

[٢٩] -لقد ورد كلمة (icon) بمعني (تمثال ،معبود) والايقنة (iconography) بمعنى صنع الايقونات أي التمثيل عن طريق الرسم او التصوير الزيتي او النحت ، والمصمم الايقوني (iconogrpher) أي واضع الاشكال والرسوم .

[٣٠] - هي أسلوب خطي ينشأ من مشق الحروف وتكرارها ، والشائع منها بخطي الثلث والنسخ ويقصد منها التمرين اساساً ، وفيها يجري الخط دون اتجاهات أو أوضاع ثابتة ، فالخطاط يخط كيفما يشاء مع التسقيط أحيانا ، فينشأ نتيجة ذلك تكوين متزاحم ومتداخل من الحروف والكلمات ، اذ لا يخلو من قيمة جمالية ، للاستزادة ينظر : (مصطفى أغور ، ١٩٩٠،ص٣٨)

الشكل(١٣)

هناك ثلاث مراحل يتحكم لها مسار المعالجة التصميمية للتراكيب الخطية وهي:

1- مرحلة التحفيز الاولي : وتتحقق من خلال المستوى المستوى المحسوس وهو اللغة (الحدود ، الالفاظ ، العبارات ، الجمل) التي هي بشكل عام مجموعة العلامات التي تعبر عن الأفكار أو النسق او النظام ، وتسهم هذه المرحلة في تحفيز المصمم نحو الفكرة المناسبة للتكوين الشكلي ، وتحديد الخيار التصميمي المرجح.

2- مرحلة التحفيز اللاحق : وتتحقق من خلال المستوى العقلي (الفكرة) بما يشمله من ربط بين عدة تصورات او أفكار وهي الوظيفة الأساسية للفكر ، أي ان الفكرة الناتجة من خلال الربط بين التصورات والأفكار تحيل الى شيء من عدة صور ذهنية محتملة

3- مرحلة البناء الشكل : وهي تجسيد المعنى من خلال تحويل الصورة الذهنية الى نظير رمزي بصري ، الذي يعد (مرجع) الفكرة او المفهوم ويتحقق عبر أسس بناء العلامة الخطية والخصائص البنيوية للخط العربي ، وتترصن دلالياً من خلال المفاهيم التصميم وأصول وقواعد الخط العربي الموضوعة .وفي وضوء ماتقدمَ يضع المؤلف المخطط التالي للمراحل التي مر ذكرها على انمذج من اعمال الخطاط (عبد الرضا بهية) المتمثلة بلوحته التي يعالج فيها النص (اللهم صل على محمد وال محمد)الشكل (١٤).

الشكل (١٤)

خصائص التراكيب خط الثلث الجلي

االتكوين من الخصائص المهمة والبارزة في خط الثلث . إذ أعطته القابلية الواسعة في التشكيل والتنوع والإبداع . أما التركيب فيعرف على انه تراكب الحروف او الكلمات بعضها فوق بعض أو تداخلها وتشابكها من اجل الوصول إلى ما يسمى (بالنقوش الكتابية) .

كما إن خاصية تعدد أشكال رسم الحرف الواحد يسرت حل إشكاليات التنظيم الشكلي للحروف والكلمات لاستحداث هيئات خطية تتقبل التراكب وتوظيفها (وفق أسس التصميم التي ينتج بالتالي علاقات تربط بين تلك الخصائص فيما بينها واستحداث هيئات خطية مبتكرة) .

لذا عد التركيب مرحلة متقدمة في مسيرة خط الثلث وإضافة صفة جديدة له . وتصنف التراكيب في خط الثلث كل حسب وظيفتها . منها لأغراض جمالية والأخر وظيفية والجانب الثالث جمالية ووظيفية . مهمتها في كل هذه الجوانب إيصال المعلومات والمعارف للمتلقي . ومن هذه التراكيب :

تركيب السطر الكتابي – نظام السطر المدمج

والذي يتمثل بتنظيم الكلمات والمقاطع على سطر الكتابة بمستو واحد . مع وجود كلمة أو كلمتين تطفو فوق سطر الكتابة الرئيس دون أن تشكل خطاً أو مستو ثان فوق المستوى الأول .

ويستخدم هذا النظام في المعالجة الشكلية للنص الكتابي من اجل المحافظة على تحقيق التوازن الشكلي واستيفاء توزيع الكلمات والكتل بشكل تحقيق الانسجام والتناسق مع الفضاءات الحاصلة بين حروف خط الثلث . ويبرز هذا النظام في واجهة العمائر العربية الإسلامية من خلال ظهوره بشكل أشرطة كتابية تتخللها وحدات زخرفية لإضفاء طابع جمالي ووظيفي .

تأسيسا لذلك وتوضيحا لما ذكرنا نأخذ الشكل نصها (إن الحسين مصباح الهدى وسفينة النجاة) كمال في الشكل (١٥)

الشكل(١٥)

على شكل شريط كتابي ذو هيئة مستطيلة تبدأ قراءته من الجانب الأيمن للشكل المتاسس وفق نظام السطر المدموج بخطين وهميين ذي مسار أفقي بشكل متوازن يستند احدهما على الآخر في عملية توزيع المفردات الخطية من أحرف وكلمات وعلامات إعرابية بشكل متناسق ومتوازن .

وظف الخطاط مسارا جديدا في عملية تقويم البناء الأساسي للتركيب ويتضح ذلك من خلال إخراج بنية تركيبية خطية مستندة في بناء كلماتها على ذاتها في توزيع ثقلها . وذلك باستثمار خاصية تنصيل حرف السين بمدة مستحسنة من كلمة (الحسين) وارتكاز كلمة (مصباح) عليها .

وعمل الخطاط على توظيف خاصية تنوع هيئة الحرف الواحد من خلال إخراج حرف (الحاء) المرسل من كلمة (مصباح) والجيم المجموع من كلمة (النجاة) بهيئة ملفوفة في وسط الكلمة بطريقة فنية ومقصودة , وذلك لربط الكلمات التي تستند على خط القاعدة بخط وهمي ثان على جانب الشريط مما أدى إلى الإيحاء بوجود مستوى ثان للكتابة يوازي المستوى الأول وترتكز

عليه بعض المقاطع (مصبا , الياء الراجعة , النـ , التاء المربوطة) . ومن جهة أخرى استثمر الخطاط صفات الحروف المنتصبة والمنكبة والمستلقية في عملية ربط الخط الوهمي المزدوج (أ) بخط القاعدة (ب) الرئيس لتكوين وحدة إنشائية متناسبة قائمة على أساس انتظام الحروف وضبط تركيبها واستغلال حركة تدويرها وانحنائها واستلقائها بطريقة يمكنها أن تتوالف مع الحروف المنتصبة الصاعدة (كالألفات واللامات) المتوزعة بشكل متساو على سطر الخط الوهمي وبارتفاع واحد لتحقيق المحيط الكفافي العلوي وربط مفردات الشكل ابتداء من خط القاعدة عبر الحروف والخط الوهمي وصولا إلى قمة التركيب بصورة متساوية . ويتضح ذلك عندما نرسم خطا مستقيما يمر بنهاية رؤوس حروف (الألف واللام) نلاحظ تم ارتفاعها بنسق واحد .

ويمكن ملاحظة براعة الخطاط وتوفيقه في تساوي الحروف المنتصبة نسبيا وإشباع قاماتها من صدر القلم حتى يتساوى به . خاصية نظام السطر الكتابي المدمج وعن كيفية طريقة إخراجه في بنية خطية متراكبة تستند على تراكب الحروف الملفوفة للكلمة الواحدة في بناء ذاتها من دون الإخلال بتصميم الحرف وشكله الجمالي والوظيفي الذي يضفي سهولة المقروئية والوضوح في عملية التركيب , فحرص الخطاط بتحقيق المحيط الكفافي الأسفل للتركيب عبر كاسات حرف (النون) ولفة حرف (الدال) فضلا عن معالجة للفضاءات الداخلية بعلامات التشكيل ولاسيما الفضاءات للجانب العلوي فوق كلمتي (مصباح) و (النجاة) وبقية حروف التركيب , وذلك بغية تحقيق المحيط الكفافي الأعلى للتركيب وبالتالي يعطي ناتج الإغلاق الشكلي التام الموحي للشكل المستطيل . فضلا عن ذلك تركيز الخطاط على توظيف علاقة التنوع لتحقيق التوازن الشكلي في البناء التركيبي للشكل .

انظمة التركيب :

١- تراكب السطر المزدوج (الخفيف) : وهو نظام سطري متتابع الكلمات ذو تراكب بسيط ، مكون من مستويين حيث يستوعب هذا التركيب ضعف مايستوعبه السطر المنفرد كلمات التي تنحصر بين خطين أفقيين وهميين ويعول فيه على المقاطع الصغيرة من الكلمات في اشغال الفضاءات الناتجة بين الكلمات والحروف كما في الشكل (١٦).

الشكل (١٦)

2- تراكب السطر ثلاثي(الثقيل) :يتكون من ثلاثة مستويات أو اكثر ويشكل التراكب الافقي فيه ثلاثة اسطر متداخلة ومتشابكة ، لذلك يتمتع بكثافة الشكلية تظهر في النتيجة سطراً واخداً منسجماً ، فيما يشكل هذا التركيب صوبة في القراءة بسبب محاولة الخطاط عند معالجة توزيع الكلمات المبالغة في إطالة الحروف القائمة ، والجمع بين متشابهات الحروف (المرسلة والمنكبة والمستقيلة والمنتصبة) وذلك لاشغال عرض التركيب من أعلاه الى أسفله، وهذا يخضع لامكانيات الخطاط واجتهاده الفني كمافي الشكل(١٧).

الشكل(١٧)

3-تراكيب الاشكال الهندسية : وهي تراكيب تأخذ شكل الخط الخارجي لمجموع الحروف والكلمات التي يحويها النص (المحيط الكافي) متكونة على أشكال دائري الشكل(١٨)،مربع الشكل(١٩)،مستطيل الشكل(٢٠) مثلث الشكل(٢١) بيضوي الشكل(٢٢) .

الشكل(١٨)

الشكل (١٩)

الشكل(٢٠)

الشكل(٢١)

الشكل(٢٢)

4- التراكيب التشخيصية(الايقونية): وهي تكوينات تأخذ شكل الخط الخارجي لرسومات مأخوذة من الطبيعة توظف الحروف والكلمات على شكل تراكيب خطية ذات هيئات صورية مرسومة تعكس هذه التكوينات أشكلاً متعددة ، ادمية كما في الشكل(٢٣) حيوانية كما في الشكل(٢٤) نباتية كما في الشكل (٢٥) صناعية كما في الشكل (٢٦) العمارية كمافي الشكل(٢٧).

الشكل (٢٣)

الشكل (٢٤)

الشكل (٢٥)

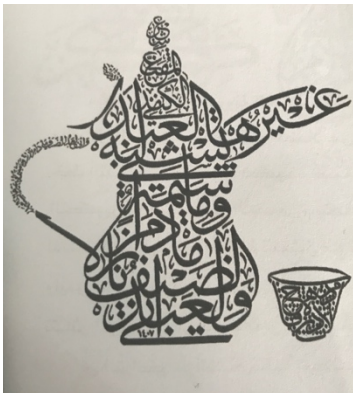

الشكل (٢٦)

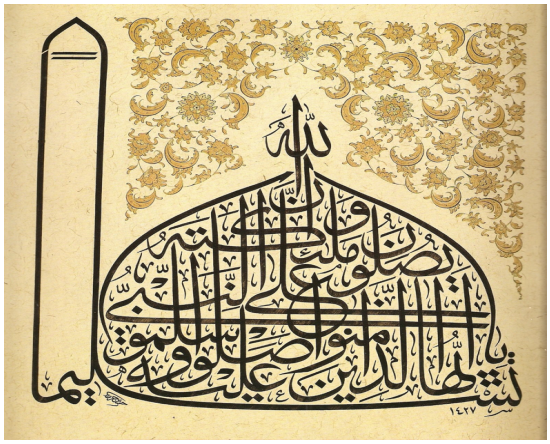

الشكل(٢٧)

5-التراكيب المتعاكسة (المرآتيةً):وتتألف من اشكال هندسية وغير هندسية ، تتقابل فيها عناصر التكوين (الحروف والكلمات والتشكيل)لتؤدي التطابق التام بين النصف الأول على جهة اليمين مع النصف الثاني على جهة اليسار (المعكوس) كما في الشكل (٢٨) فيما تظهر إمكانية الخطاط في كيفية اخراج بنية خطية تنتظم عناصرها وفق أسس تصميمية تحقق التناغم والتناسق .

الشكل (٢٨)

6 -الطغراء

ومن التراكيب الأخرى المتميزة ، التي تكتب عادة بحروف مستمدة من خط الثلث هي (الطغراء) صممت هذه التركيب بشكل فريد ، لتؤدي غرضاً معيناً وهو التوقيع السلطاني ، حيث كانت تمثل تواقيع السلاطين العثمانيين والخط الطغراء كمافي الشكل(٢٩).

الشكل (٢٩)

7-التراكيب الحرة

وهي تراكيب غالباً ماتكتب بخط الثلث الجلي ، لا تعتمد شكلاً معينا لمعالجة المساحة ، بل تعتمد على متحركية الحروف وتوازنها وانسجامها في بناء اللوحة الخطية وبما ان لخط الثلث الجلي خاصية تكوين علاقة بين مفردات الحروف (مكون النص) وبين خصائص المساحة المراد اشغالها ، فان هذه التراكيب ذات بنى مختلفة من حيث الانشاء والتكوين ، اذ ان لحروفها خاصية المد والاستطالة خارج الكتلة الخطية كمافي الشكل(٣٠)

الشكل (٣٠)

مؤشرات الإطار النظري:

١- يفضل خط الثلث على غيره من الخطوط العربية الأخرى في مجالات تزيينية ولا سيما في عمارة المساجد والاضرحة والابنية الدينية الأخرى ، وكذلك التحف على اختلاف خاماتها.

٢- لخط الثلث قواعده و قوانينه الجمالية ويعد من الخطوط العربية ، فضلاً عن قابليته الواسعة في التشكيل والتنوع والابداع ، لما لحروفه من مرونة و مطاوعة في التراكب والتشابك والتداخل .

٣- ان التراكيب الخطية تأتي من خلال صفتي الانهماك والتركيز ، لمدة طويلة من الزمن وهما أبرز المزايا العقلية والمهارية لدى المبتكرين .

٤- ان الأساليب والاتجاهات الفنية للخطاط مصطفى الراقم كانت سبباً في اغناء وتطوير القيم الفنية والجمالية لتراكيب خط الثلث الجلي.

٥- يعد خط الثلث الجلي ، أنسب أنواع الخطوط الذي يمكن استخدامه في التكوين الخطي ، إذا تمتازبكبر حروفه وقابليته على المطاوعة .

٦- ان تركيب العناصر الخطية يعتمد على تجاور أجزائها و تقاربها وتقاطعها وتشابكها وتشابه بعضها مع البعض الاخر ، لتشكل نسيجاً متضافراً وتجانساً لتحقيق الانسجام والتوازن لبلوغ الابعاد الجمالية الدلالية ، كون البناء التصميمي للحروف والمقاطع ينشأ في ظل القواعد والصفات التي تمتاز بها هذه الحروف ، ومدى مرونتها وطاقة استيعابها الشكل المصمم .

٧- ان ميل الخطاطين الى تراكيب حرة ذات بنى جديدة ، والخروج عن المألوف (التقليدي) وتخطي الرتابة ، وكان أحد الأسباب أو الحاجات التي أدت الى ظهور هذه التراكيب.

٨- ان الدرجة الجمالية أو الفنية التي يصلها الخطاط في الخط العربي ، هي نقطة الانطلاق لتأسيس بنية خطية جديدة ، بأساليب اخراج غير مألوفة ، ذات قيم جمالية ودلالية.

٩- من أهم الصفات الجمالية في الفن الإسلامي بصورة عامة والخط العربي الذي عد أداة من أدوات البيان الدلالي من خلال بيانه الجمالي الذي يقوم على هندسة الهط بصورة خاصة ، هي التوازن والتناسق والكمال .

١٠- اكتشف الخطاط المسلم ان التعبيرية والرمزية ظهرت عندما حاول اكتشاف القيمة الجمالية للكلمة العربيةً، ولاسيما بعد أن اصبح الكلم الرباني (القرآن الكريم) جوهر عقيدته ومصدر وحيه .

١١- ان الميل البغدادي في تجويد الخط العربي حسب القواعد ، ولم يحول الخط الى صناعة تعليمية فحسب ، وانما حوله الى فن متعدد الاتجاهات والأساليب والانواع المتباينة في الشكل والوظيفية والمصطلح.

١٢- ان التنافس بين المجودين في النوعية والأسلوب ، ارتقى بفن الخط العربي الى مراحل متقدمة هدفها الابداع والابتكار ، من خلال التجويد الذي عكس مظهراً جديداً زاده حسناً وجمالاً.

١٣- يلجأ الخطاط الى تراكيب ذات بنى تصميمية ، بحسب ضرورات الفضاء أو الموازنة الشكلية للتكوين ، فضلا عن إمكانية تغيير قياسات الحروف واوضاعها واتجاهاتها ، مما يسهل في ابتكار تكوينات خطية متميزة.

١٤- جاءت محاولات الخطاط لمعالجة النص ، بعد أن بذل جهوداً استثنائية لوضع الخارطة البنائية للتكوين الخطي ، فضلا عن ميوله الابتكارية لانشاء هذه التكوينات .

١٥- تعد ظاهرة التراكيب الحرة في الخط العربي نزوعاً للتحرير من قيود الاشكال الهندسية وقواعدها الصارمة .

١٧-على الرغم من ارتكاز فن الخط العربي على البنية النصية التي يستمد منها مبررات وجود الأساس، الا انه يتضمنها ويتجاوزها الى بلاغه (جمالية – دلالية) اشمل واوسع.

١٨يشكل تركب السطر الثلاثي (الثقيل) صعوبة في القراءة ، وذلك نتيجة المبالغة في تطويع الحروف في المد والاستطالة وتزاحمها وتشابكهما ، لغرض اشغال المساحة المطلوبة .

١٩- على الرغم من ان الأساليب الاخراجية للتراكيب الخطية بقيت ثابتة كالاشكال الهندسية ، لكن ذلك لم يحل دون ميل الخطاطين الى تراكيب حرة ذات بنى جديدة تنشد الاصالة ومعاني التجديد والاضافة والتطوير.

٢٠- ان ظاهرة التراكيب الحرة هي ظاهرة خطية لها أسسها الواضحة التي قامت على ما سيتضح عند تحليل عينات البحث ، حررت الخطاط من التقليد والمحاكاة والتقييد ، اذ تعد نوعاً من الممارسة التي يراد بها ابراز مهارة الخطاط وتكييف البنية الكتابية الى تكوينات خطية غير مقيدة بهيئات هندسية او تشخيصية .

٢١- ان الدرجة الجمالية أو الفنية التي يصلها الخطاط في الخط العربي ، هي نقطة الانطلاق لتأسيس بنية خطية جديدة ، بأساليب اخراج غير مألوفة ، ذات قيم جمالية ودلالية.

٢٢- ان التنافس بين المجودين في النوعية والأسلوب ، ارتقى بفن الخط العربي الى مراحل متقدمة هدفها الابداع والابتكار ، من خلال التجويد الذي عكس مظهراً جديداً زاده حسناً وجمالاً.

٢٣- تعد ظاهرة التراكيب الحرة في الخط العربي نزوعاً للتحرير من القيود الاشكال الهندسية وقواعدها الصارمة.

الدراسات السابقة :-

١- دراسة (عبدالرضا بهية داود)[٣١]

(بناء قواعد لدلالات المضمون في التكوينات الخطية) تناولت الدراسة التكوينات الخطية ذات البنية الدلالية في الخط العربي والعلاقة بين الشكل والمضمون من خلال توظيف بنية العلامة الخطية ، كون التكوين الخطي يستجيب لدلالات المعنى والذي يستند الى مفهوم البعد الثالث (التعبيري)حسب مصطلح الباحث.

وقد اسفرت الدراسة عن جملة من النتائج منها :-

١- يعد التكوين الخطي الذي يستجيب لدلالات المضمون بمثابة اختيار تصميمي يتأسس على مفهوم البعد الثالث (مابعد القرائي والجمالي) وفي ضوئه تتحقق القراءة الثالثة (البعد التعبيري).

٢- في ضوء منطق البناء الدلالي فان التكوين الخطي يعامل (سينمائيا) بوصفه علامة خطية ذات بنية اتفاقية.

٢- دراسة (محمد سعيد شريفي)[٣٢]

(لوحات الخطية في الفن العربي المركبة بخط الثلث الجلي) دراسة فنية في تاريخ الخط العربي .

تهدف الدراسة الى ابراز خط الثلث الجلي ، كونه يتميز عن غيره من الخطوة العربية بخصائص فنية اعطته إمكانية التخديث والتطوير ، مستعرضاً تاريخه ونشأته وتطوره، وتنافس المدارس الخطية (العراقية والشامية والمصرية والتركية والمغربية) في اظهار قوته وجماله أن اصبح حافزاً للابداع والابتكار.

كما شمل البحث أسس بناء اللوحات الخطية المركبة بخط الثلث الجلي واعلام الخط العربي ممن اشتهروا بهذا الفن العريق ، ثم تطرق البحث الى سبيل دراسة الحروف في بنائها وترشيحها وتكوينها وفلسفتها .

٣- دراسة (اياد حسين عبدالله)[٣٣]

(التكوين الفني للخط العربي وفق أسس التصميم) تناولت هذه الدراسة التي انتهجت البحث الوصفي التحليلي ، التراكيب في الخط العربي ، حيث تطرقت الى معنى التراكيب وعناصره وانواعه ، ولاسيماً في خط الثلث الجلي ، فضلاًعن الاستنتاجات التي توصل اليها وهي:-

١- تؤدي خطوط وهمية متعددة أهمية في بناء التكوين وربط العناصر مع بعضها مما يزيد احكام التكوين ورصانته .

٢- في الخط العربي آفاق جديدة يمكن استخدامها في التعبير الجمالي ، وان اتقان قواعده ليست المرحلة النهائية وهذه الافاق تكمن في اعتماد فكرة لايصال المضمون عن طريق التعبير الجمالي ومعالجة لغة الشكل بواسطة تنظيم عناصره وفق أسس التصميم ، وليس على أساس زخرفي تزييني .

٣- ان الاعمال الفنية الخطية ، يمكن ان تحتوي محصلتين أساسيتين في التعبير الفني الأولى التركيز على الجانب الإبداعي في إعادة صياغة الاشكال ، والثانية السيطرة على الصيغة الحرفية للخط العربي دون الاخلال بأحدى المحصلتين .

---

[٣١] - عبد الرضا بهية داود ، بناء قواعد لدلالات المضمون في التكوينات الخطية ، أطروحة دكتوراه ، كلية الفنون الجملية ، جامعة بغداد ، ١٩٩٦.

[٣٢] - شريفي ، محمد سعيد ، اللوحات الخطية في الفن العربي المركبة بخط الثلث الجلي ، رسالة دكتوراه منشورة جامعة الجزائر الجمهورية الجزائرية، ١٩٩٦.

[٣٣] - الحسيني ، اياد حسين عبدالله التكوين الفني للخط العربي وفق أسس التصميم ، أطروحة دكتوراه ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بغداد ، ١٩٩٦.

الفصل الثالث

- إجراءات البحث
- منهجية البحث
- عينة البحث
- طرق جمع المعلومات
- أداة البحث
- الصدق والثبات
- تحليل العينات

منهجية البحث

اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي لغرض الوصول الى تحقيق أهداف البحث من خلال بيان أسس التنوع الشكلي لتكوينات خط الثلث الجلي المعتمدة في بناء أشكال التكوينات الخطية المختلفة .

مجتمع البحث

شمل مجتمع البحث التكوينات الخطية التي يتجسد فيها التنوع الشكلي لتكوينات خط الثلث الجلي وجاء ذلك من خلال الدراسة الاستطلاعية التي أجراها الباحث على مختلف التكوينات الخطية ، سميت التكوينات خط الثلث الجلي التي كتبت منذ عام ( ) فقد بلغ عدد الوحات (٣٠) لوحة ، الخطاطين من العراق – مصر – تركيا .

عينة البحث

اعتمد الباحث عند تحديد العينات التي تمثل المجتمع الاصلي وبما يحقق أهداف البحث الحالي في استقصاء التنوع الشكلي لتكوينات خط الثلث الجلي، فقد اعتمد الباحث عينات قصدية متعددة المراحل ، بعد أن تم تصنيف التكوينات الخطية (المجتمع الأصلي) وقد بلغ مجموع عينات المتمثلة تم اختيارها (٣) لوحات وبنسبة ١٠٪ من مجتمع الأصلي.

طرق جمع المعلومات

١ – الرسائل والاطاريح العلمية ذات الاختصاص .
٢ – الكتب الفنية المعنية بالخط العربي .
٣ – الشبكة العالمية للمعلومات (internet).
٤ – المكتبات العلمية والثقافية المختلفة.

أداة البحث

من اجل تحقيق اهداف البحث ، الذي يمثل بالكشف عن (القيم الجمالية للتنوعات التصميمية في تكوينات خط الثلث الجلي) قام الباحث بتصميم أداة بحثه وهي استمارة التحليل ، ثم بناؤها لإجراء التحليل العينات المنتقاة وفق محاور أساسية (ينظر الملحق رقم ١) اذ استمد معلوماتها من ادبيات الاطار النظري ومؤشراته .

صدق الأداة

لغرض تحقيق صدق ا استمارة التحليل (الأداة) عرض الباحث هذه الاستمارة على مجموعة من الخبراء* المختصين بالجوانب العلمية والفنية في ميدان الخط العربي ، الذين بينوا صحة ما ورد فيها بالحذف والاضافة ، وتم لاحقاً تعديلها في استمارة مقننة جديدة كما في الملحق رقم (٢) المعدل.

ثبات الأداة

يعد من الشروط الضرورية في التحليل ، ومن خلاله يتم التأكد من موضوعية التحليل وصحتة ، وذلك بعرض مجموعة من المحللين الخارجين ، وعلى وفق استخدام الطرق المتعددة في المعالجات الإحصائية ، وتوصل الى النتائج نفسها او بشكل متقارب من خلال اعتماد محاور متشابهة بين المحللين**

االمصحح	الجولة الاولى	الملاحظات
الأول	٪٨٠	
الثاني	٪٨٥	
المعدل النهائي	٪٨٢.٥	

وبهذا تعد الأداة قد اكتسبت الثبات كونه نسبة التصحيح كانت(٨٢.٥)وفي ضوء ذلك قام الباحث بتحليل نسبة العينات

---

*الخبراء
١ – أ. م . د. منى عبد كاظم – تدريسية – كلية الفنون الجميلة – جامعة بغداد
٢ – م. د. كفاح جمعة حافظ – تدريسي – كلية الفنون الجميلة – جامعة بغداد.
٣ – م . د . علي عبدالحسين الشديدي – تدريسي- كلية الفنون الجميلة – جامعة بغداد.
**المحللون
١ – م. د. احمد مزهر داخل – تدريسي – كلية الفنون الجميلة – جامعة بغداد
٢ – م. د. امين عبد الزهرة ياسين – تدرسي – كلية الفنون الجميلة- جامعة بغداد

تحليل العينات

(نموذج رقم ١)

النص: توبوا الى الله

اسم الخطاط : يلماز توران

البلد: تركيا

سنة الإنجاز :١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م

الوصف العام :

لوحة خطية كتبت بخط الثلث الجلي ، اعتمد الخطاط مبدأ التقابل أو التعاكس (المرآتي) تميزت ببعد الجمال ودلالي مبني على الابتكار والتجديد عن طريق الكتابة الحرة ، لذلك شكل تجربة جديدة في كتابة الحروف بإخراج فني خارج عن المألوف.

العلاقات الجمالية:

لقد بنى الخطاط على التكوين على أساس مبدأ التقابل لكلمة (توبوا الى)مستثمراً الحروف المتماسة والمقاطعة في عملية التعاكس ، محافظاً على الأصول والاسس والقواعد الموضوعة في الخط العربي ، اذا ما استثنينا حرف الالف واللام في كلمتي (توبوا الى) حيث استخدم المد في هذين الحرفين بحركة متموجة متجهة الى الأعلى جارجاً فيها عن القواعد المتعارف عليها في كتابة الحروف الصاعدة (الأصابع) اذ كتبت بشكل محور ، فضلاً عن حذف الترويس ، مستثمرا مطاوعة حروف خط الثلث الجلي في الاستطالة لتحقيق الحركة والاتجاه الى الأعلى . ان تكرار حرف الالف واللام في كلمة (توبوا الى) هو لتحريك المساحة المتاحة للتكوين الخطي ، فضلاً عن تحقيق مبدأ التناظر لتنظيم العناصر على طرفي المحور العمودي (خط التناظر) بتوازن شكلي ، مما ساعد على انشاء علاقات ترابطية ذات نتائج جمالية.

أما السيادة فقد تحققت بوضع لفظ الجلالة في الأعلى ، اذ ان غياب الهيمنة احياناً تجعل العمل التصميمي معلقاً تتجاذبه أطراف التناقض من دون استقرار أما بنية التصميم الاتجاهية فقد جاءت عن طريق الايحاءات الحركية للعناصر الخطية حيث كانت مضطردة باتجاه واحد ، متضادة لليمين واليسار نحو لفظ الجلالة مما جعلها نقطة استقطاب وانطلاق بصري في اللوحة عموماً.

فيما كان الانسجام اللوني واضحاً عندما كتبت اللوحة بلون الاصفرالمسود على أرضية (الأسود)غامق.

خصائص التراكيب خط الثلث الجلي:

يشير الترتيب التنظيمي للتكوين الى القراءة الصاعدة رغم بساطته فقد كتبت الحروف والكلمات لخلق وحدة ذات تعبير فني بنائي موحد للعناصر ذي بعد الجمالي ودلالي ، لذلك فان الاستطالة في حرفي الالف واللام صعوداً الى الأعلى دالة على ان الطريق الوحيد للوصول الى الله سبحانه تعالى تعبيراً عن (توبوا الى الله) حيث الترتيب المكاني للفظ الجلالة ، وقد حرص الخطاط على وضعها في قمة التكوين لتشير الى الهدف النهائي في الأعلى ،

نفذت اللوحة على مستويين ، ونظراً لقلة كلماتها فقد عمد الخطاط الى استخدام مبدا التقابل (المرآتي) لاشغال الفضاء ، فيما كان التراكب والتشابك بين الحروف بسيطاً ، فاعتمد الاستطالة في حرفي (اللام والالف) لبناء التكوين .

ويرى المؤلف ان التركيب افتقد التسلسل القرائي ، حيث جاء في تقديم وتأخير للحروف ، ولا سيماً في كلمة (توبوا) إذ قدم حرف الالف قبل حرف الواو في كلمة (توبوا) وكذلك وضع كلمة (الى) في وسط كلمة (توبوا) مما احدث اشكالاً في قراءتها ، ويرجع ذلك في نظر المؤلف الى ان الخطاط ركز على الجانب الفني لاخراج التكوين الخطي ، واعتماد البعد الجمالي والدلالي دون مراعاة مبدا التسلسل السليم لبنية النص وتتابع كلماته وحرفه.

انظمة التراكيب:

اعتمد البناء الفني على النظام المتراكب متعدد المستويات في ضوء تناظر ثانئي للتكوين في جزء وتعتمد على سيارة لفظ الجلالة على محور التناظر الوسطي في أعلى للتكوين دون تعاكس أو تناظر في التنظيم الشكلي وتعتمد على سيارة لفظ الجلالة على محور التناظر الويسكي في أعلى للتكوين دون تعاكس أو تناظر في التنظيم الشكلي في ظل هيئة هندسية مشتقة من الشكل البصلي أو مستوحاة من شكل القبة.

(نموذج رقم ٢)

النص: إن الى ربك الرجعى

اسم الخطاط:حسن ال رضوان (عابد)

البلد:السعودية

سنة الإنجاز:١٤٣٤هـ - ٢٠١٤م

الوصف العام :

لوحة خطية كتبت بخط الثلث الجلي ، ذات تركيب متناسق في بناء التكوين وفق نظام اعتمد توزيع الكلمات والحروف بتدرج صعوداً الى الأعلى معتمداً على مطاوعة الحروف في المد لتحقيق الشد الفضائي وتماسك التكوين .

العلاقات الجمالية:

لقد قام النظام البنائي الذي اعتمد في هذه اللوحة على تكرار حروف الالف واللام ، جاء ليؤكد بروز هذه الحروف بتكرار متباين متدرجاً نحو الأعلى ، مما حقق إيقاعاً غير رتيب عزز الجانب الجمالي للوحة ، فيما كتب التركيب على خامة ورق الترمة لتحقيق التناسق اللوني ، وقد ظهر الانسجام متوافقاً ومتالفاً ومتماسكاً بصرياً من خلال اللون الذي زاد من قوة التأثير المرئي ، فضلاً عن الانسجام بالاتجاه الذي حقق الوحدة البصرية في التكوين .

خصائص التراكيب خط الثلث الجلي :

فان كتابة اللوحة بخط الثلث الجلي جاء استثماراً لمطاوعة ومرونة حروفه فكان التركيب معتمداً المد التصاعدي .

ويرى المؤلف ان التركيب الخطي اعتمد اساساً لأغراض تزينية وجمالية دون التحسب للتنظيم المكاني للفظ الجلالة الذي يحسب له موقع بصري متميز عند التفكير في بناء الخارطة التصميمية للتكوين تاكيداً لخصوصيته وبعده الدلالي ، اذ يمكن التحسب له من خلال التباين الحجمي او تغيير بنية الحروف ، فيما يحسب للتركيب حالة واحدة من خلال التنظيم المكاني لكلمة (الرجعى) حيث جاءت حروف (الالف واللام) للكلمة في اعلى التكوين في إشارة الى الرجوع الله سبحانه وتعالى.

أنظمة التراكيب :

كتبت اللوحة بخط الثلث الجلي الخفيف بأسلوب بنائي حر استجابة لضروارات تصميمية وفق مستويين واضحين.

(نموذج رقم ٣)

النص: لا اله الا الله

اسم الخطاط : مدحت طوباج

البلد:تركيا

سنة الإنجاز: ١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م

الوصف العام:

يعد هذا المنجز الخطي من التكوينات الفنية ذات الحروف المحوره عن القاعدة ومتنسقة وفق التركيب الحر ، كتبت بخط الثلث الجلي ، لم يعتمد هيئة هندسية في إخراجها الفني وتتسم بالتراكيب والتشابك في الحروف محققة بنية متسقية مغلقة .

العلاقات الجمالية :

ابتدا الخطاط في بناء التركيب من الأسفل ، متحرراً من تقنيات الظوابط المألوفة ، اذا ما استثنيت لفظ الجلالة (الله) من ذلك ، معتمداً مبدأ تحوير الحروف التي جاءت مؤسسة على الابتكار والتجديد كتراكيب حرة ذات بنى تصميمية تختلف عن سابقاتها كلهندسة والايقونية ، لذلك نجد ان تعدد المد فقد تحققفي الحروف الصاعدة (الالف والام) الذي يمثل غالبية حروف التكوين .
اما التضاد اللوني في القيمتين الضوئيتين (الأخضر والأبيض) فقد شكل قيمة جمالية عامة للتكوين ، وتركزت جمالية هذا التكوين من خلال تماسكه الداخلي واتزانه المتناغم في فضاءاته وحروفه ، فضلاً عن الإيحاء الحركي للحروف المنحنية بلونية ملحوظة.

خصائص التراكيب خط الثلث الجلي :

من خلال استخدام التكرار لحروف (الالف واللام) فقد راعى الخطاط مبدأ الانسجام والتناغم بين أجزاء عناصر التكوين محققاً تكراراً متبايناً ذا إيقاع غير منتظم متكون من تكرار مرتبط مع تغيرات قانونية ونظامية محددة للعلاقات بين العناصر بحركة اتجاهية متدافعة باتجاه واحد الى الأعلى ، فيما تحققت السيادة للفظ الجلالة (الله) من خلال موقعه واهميته في تنظيم الهيئة العامة للتكوين .

أنظمة التراكيب :

لقد حقق الخطاط البعد التدويني الأول (القرائي) وهذا ما نلاحظه من خلال التسلسل المتصاعد الذي يمثل بانتقال البصر من الأسفل الى الأعلى دونما لبس في القراءة، وذلك وفق ثلاثة مستويات سطرية .

الفصل الرابع

- النتائج

- الاستنتاجات

- التوصيات

- المقترحات

النتائج :

١ - التنوع في الإخراج الفني للتراكيب الحرة ، سواء ، كان ذلك في التنظيم الحروف في انشاء التكوين ، فضلاً عن المحافظة على أصول وقواعد الخط العربي وكان في اغلب العيناة (٢،٣).

٢ - ان إمكانية تغيير قياسات الحروف واوضاعها واتجاهاتها ، يسهل في ابتكار تكوينات حرة متميزة ، لذلك فن عملية التغيير والاختلاف تجلب الاهتمام والاثارة وان التكوين يغادر الرتابة.

٣ – تعدد اشكال الحروف الواحد وظهوره بهيئات مختلفة ، متصلاً كان او منفصلاً يساعد الخطاط في إيجاد المفاضلة بين اشكال الحروف الواحد واختيار الهيئة المناسبة غي عملية بناء الهيكل التصميمي للتراكيب الحرة ، فيما يبقى الباب مفتوحاً للاجتهاد في توظيف اشكال الحروف لتلعب دوراً اساسياً في خلق تكوين خطي ذي طابع دلالي أو جمالي أو وظيفي ويتيح حرية ومرونة لحركة الخطاط ويساعد في اتساع إمكاناته

٤ – استثمار مرونة والمطاوعة حروف خط الثلث الجلي في إمكانية بناء تكوينات حرة خاصة في المد والاستطالة والارسال ، ان خاصية المد توسس الامتداد المكاني ، وتعيد تنظيم من خلال البنى الخطية الممتدة وبذلك يكتسب المكان معنى من خلال اشتغال تلك البنى كما في العينة (٢)

٥ – نفذت التركيب الخطي وفق الطابع الهندسي بضمنه التكوين المراتي مثلما في العينة (١)

الاستنتاجات :

١ – ان التراكيب الخطية من الظواهر المهمة التي تولدت بفعل الحركة التطورية لفن الخط العربي ، ومن أسباب نشوء هذه الظاهرة هو سعي الخطاطين لاكساب هذا نوعاً من الجمالية

٢ – التكوينات الخطية الحرة ، ذات قيم فنية وجمالية متعددة ، وذلك بسبب تنوعها التكوينية ، ولاسيماً انها تستدعي خبرات خطية وتصميمية .

٣ – ان خاصية تراكيب خط الثلث الجلي (الحرة) لقيت اهتماماً كبيراً من قبل الخطاطين ، بعد ان أصبحت ميداناً لممارسة تجربة جديدة ذات بعد جمالي ودلالي مبنى على البتكار والتجديد

٤ – يعد خط الثلث الجلي من الخطوط التي لها قابلية لانتاج التكوينات الخطية وبمختلف الهيأت والتصاميم ، ولاسيماً التكوينات التي تتسم بالتراكيب الحرة نتيجة لخواصه البنائية وتعدد اشكال حروفه وتنوعها.

٥ – حاول الخطاط تفعيل التنوع المظهري لعناصر التكوين ضمن المساحة المتاحة لاخراج التصميم الخطي للوحة بشكل فني بحت ، أدى الى غياب التحسب للبعد التدويني (قرائي)

٦ – ان حالة الضعف في التوزيع الفني لتصميم التكوين ولاسيما في الالتزام بالتسلسل القرائي الذي يأخذ طابع التقديم والتأخير والمتحصل من ضروارات تصميمية لاخراج التكوين ، ينعكس سلباً في تحقيق الهدف الاتصالي وسلاسة التلقي

٧ – استثمار ظاهرة التراكيب والتداخل بين الكلمات والحروف لغرض تعزيز توظيف الحروف العمودية والافقية دون التمثل باشكال هندسية محددة ، أدى الى ظهور ابتكار تكوينات حرة ذات طابع حداثي .

٨ – تتيح الحروف التي تتقبل المد والاستطالة إمكانية توظيفها في ظهور تكوينات خطية تتميز بالحداثة ، نظراً لامكانية التصرف بقياساتها حيث ساعد ذلك على إمكانية التشكيل الحروفي على وفق هيآت ذات تراكيب حرة.

التوصيات :

في ضوء نتائج البحث والاستنتاجات يوصي الباحث بما يأتي :-

١ – تدريس (التنوع الشكلي لتكوينات خط الثلث الجلي)

ضمن المناهج المقررة في كلية الفنون الجميلة والمؤسسات التعليمية المناظرة لها، لما لها من الأهمية في التنوع الشكلي للنتاجات الخطية .

٢ – الإفادة من نتائج البحث واعتمادها بوصفها اسساً تقويمية عند المفاظلة بين الخطاطين في الفعاليات الفنية كالمسابقات والمعارض والمهرجانات .

المقترحات :

١ – دراسة التنوع الشكلي لتكوينات خط الثلث الجلي في تكوينات الخطوط الأخرى القابلة للتركيب ، كالديواني والديواني الجلي والكوفي والقيرواني .

٢ – دراسة التنوع الشكلي للتراكيب الايقونية ، كما تركز على البناء التصميمي الحر ضمن هيئات تشخيصية متنوعة.

المصادر

القرآن الكريم

١-ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم ، معجم لسان العرب ، مج /١، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت ،١٩٥٥.
٢-الأزهري ، أبو منصور محمد بن أحمد ، تهذيب اللغة ، ج/ ١ ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ،مطابع سجل العرب ، القاهرة ، د.ت .
٣-الحسني ، التكوين الفني للخط العربي.
٤-الحسيني ، اياد حسين عبدالله التكوين الفني للخط العربي وفق أسس التصميم ، أطروحة دكتوراه ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بغداد١٩٩٦
٥-الجبوري ، سهيلة ياسين ،الخط العربي وتطوره في العصور العباسية في العراق ، منشورات المكتبة الاهلية ، مطبعة الزهراء ،بغداد ، ١٩٦٢.
٦-الصائغ ، تحفة اولى الالباب ،دار بو سلامة للطباعة والنشر ، تونس
٧-المنجد في اللغة والاعلام
٨-ادهم محمد حنش ، الخط العربي واشكالية النقد ، مكتب ، الامراء للنشر ، بغداد ١٩٩٠،
٩-شريفي ، محمد سعيد ، اللوحات الخطية في الفن العربي المركبة بخط الثلث الجلي ، رسالة دكتوراه منشورة جامعة الجزائر الجمهورية الجزائرية، ١٩٩٦.
١٠-عبد الرضا بهية داود ، بناء قواعد لدلالات المضمون في التكوينات الخطية ، أطروحة دكتوراه ، كلية الفنون الجملية ، جامعة بغداد ، ١٩٩٦.
١١-فرج عبو ، علم عناصر الفن ، ج ٢ ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بغداد ، دار دلفين للنشر ،إيطاليا،١٩٨٢.
١٢-كامل، البابا،روح الخط العربي ،ط ٣، دار العلم للملايين ، لبنان
١٣-مادة (برذن) في لسان العرب ويوسف ذنون ، ٢٠٠٥.
١٤-محسن فتوني ، موسوعة الخط العربي والزخرفة الإسلامية ، ط /١ شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت ، ٢٠٠٢.
١٥-مصطفى اغور درمان،فن الخط ، ترجمة :صالح سعدواي ، مركزالابحاث للتاريخ و الثقافة والفنون ، استنبول ، ١٩٩٠.
١٦-مجلة المورد ،العدد/٤،دار الشؤون الثقافية العامة ،بغداد ،١٩٨٦،
١٧-مناهج الإصابة في معرفة الخطوط والات الكتابة ، تحقيق : هلال ناجي ، مجلة المورد ، مج الخامس عشر ، العدد الرابع ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٨٦.
١٨-نسيم رحيم كريم ، الخطاط هاشم البغدادي (دراسة توثيقية) ،رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بغداد، ١٩٨٨،
١٩-يوسف ذنون، الجذر التاريخي للخط العربي وتطور الكتابة العربية عبر العصور، افاق عربية ،العدد الحادي عشر، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، تشرين الثاني ، ١٩٨٦
٢٠-يوسف ذنون ، خط الثلث القديم والعمائر العربية والإسلامية حروف عربية ، العدد/ ٢،٢٠٠٨

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة بغداد
كلية الفنون الجميلة
قسم الخط العربي والزخرفة

الدكتور.....المحترم

م/ الاستمارة التحليل المقترحة

تحية طيبة

تروم الباحث دراسة (التنوع الشكلي لتكوينات الخط الثلث الجلي)
ولما نجده من روح علمية وخبره ودراية في مجال الخط العربي ، لذا تلتمس جنابكم الكريم الاطلاع على استمارة التقويم المرفقة طيا وبيان مدى ملائمة فقراتها وصلاحيتها لتحقيق الأهداف

مع وافر الشكر والاحترام

اسم الخبير :
المرتبة العلمية :
مكان العمل :
التخصص :
التاريخ :
الملاحظات :

الطالب
علي الهادي محمد شكر

استمارة تحليل بصيغتها الأولية

الفقرة الرئيسية	الفقرة الفرعية		تصلح	لا تصلح	تحتاج الى تعديل
العلاقات الجمالية	تكرار				
	التناسب				
	التوازن				
	السيادة				
خصائص التراكيب خط الثلث الجلي	تنوع شكل الحرف				
	التداخل				
	التشابك				
	التنظيم				
	المرونة والمطاوعة				
	التقاطع والتراكب				
أنظمة التركيب	هندسي	دائري			
		اشكال بيضية			
		مستطيل			
		بيضوي			
	غير هندسي	سطري بأنواعه			
		الايقونية			
		المتناظرة			
		الحر			

استمارة تحليل بصيغتها النهائية (الملحق رقم٢)

العلاقات الجمالية	تكرار		
	التناسب		
	التوازن		
	السيادة		
خصائص التراكيب خط الثلث الجلي	تنوع شكل الحرف		
	التداخل		
	التشابك		
	التنظيم		
	المرونة والمطاوعة		
	التقاطع والتراكب		
أنظمة التركيب	هندسي	دائري	
		اشكال بيضية	
		مستطيل	
		بيضوي	
	غير هندسي	سطري بأنواعه	
		الايقونية	
		المتناظرة	
		الحر	